

لسان العرب

(أرس) الإرس الأصل والأريس الأككار عن ثعلب وفي حديث معاوية بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين فكتب إليه تالسه لئن تمت علة ما بلاغني لأصالحن صاحبي ولأكونن مقدمته إليك ولأجعلن القسطنطينية الحمراء حُمَّمةً سوداء ولأنزِعَندك من الملاءك نزع الإصطافلينة ولأرُدَّ نك إرسا من الأراسسة ترعى الدوابل وفي رواية كما كنت ترعى الخنايص والإرسيس الأَمير عن كراع حكاه في باب فيعيل وعَدَلَه بإبيل والأصل عنده فيه رثيس عِل فيعيل من الرياسة والمؤرس المؤمن فقلب في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقول عظيم الروم يدعوه إلى الإسلام وقال في آخره إن أبيتَ فعليك إثم الإرسيسين ابن الأعرابي أرسيس أو رسيس إذا صار أريسا وأرسيس يؤرس تأريسا إذا صار أككارا وجمع الأريس إرسون وجمع الإرسيس إرسيسون وأراسسة وأراسيس وأراسس ينصرف وأراسس لا ينصرف وقيل إنما قال ذلك لأن الأككارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبيد النار فجعل عليه إثمهم قال الأزهري أحسب الأريس والإرسيس بمعنى الأككار من كلام أهل الشام وكان أهل السواد ومن هو على دين كسرى أهل فلاحه وإثارة للأرض وكان أهل الروم أهل آثا وصنعة فكانوا يقولون للمجوسي أريسي نسبة إلى الأريس وهو الأككار وكانت العرب تسميهم الفلاحين فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم وإن كانوا أهل كتاب فإن عليهم من الإثم إن لم يؤمنوا بنبوته مثل إثم المجوس وفلاح السواد الذين لا كتاب لهم قال ومن المجوس قوم لا يعيدون النار ويزعمون أنهم على دين إبراهيم على نبينا وع أنهم يعبدون الله تعالى ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعون غير أنهم يأكلون الموقوذة قال وأحسبهم يسجدون للشمس وكانوا يدعون الأريسين قال ابن بري ذكر أبو عبدة وغيره أن الإرسيس الأككار فيكون المعنى أنه عبر بالأككارين عن الأتباع قال والأجود عندي أن يقال إن الإرسيس كبيرهم الذي يُمتدُّ لأمه ويطيعونه إذا طلب منهم الطاعة ويدل على أن الإرسيس ما ذكرت لك قول أبي حزام العكلي لا تبئني وأنت لي بك وغد لا تبئني بالمؤرس الإرسيسا يقال أبأته به أي سوتته به يريد لا تسوتني بك والغد الخسيس اللئيم وفصل بقوله لي بك بين المبتدأ والخبر وبك متعلق بتبئني أي لا تبئني بك وأنت لي وغد أي عدو لي ومخالف لي وقوله لا تبئني بالمؤرس الإرسيسا أي لا تسوتني الإرسيس وهو

الأَمير بالمُؤرَّرِّس وهو المأمور وتابعه أَيْ لا تُسَوِّو المولى بخادمه فيكون المعنى في قول النبي صلى اللّٰه عليه وسلم له رَقْل فَعَلِيكَ إِثْمَ الْإِرِّيسين يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم وَأَنْتَ إِرِّيسُهُم الذي يجيبون دعوتك ويمثلون أَمْرَكَ وَإِذَا دَعَوْتَهُمْ إِلَى أَمْرٍ أَطَاعوك فلو دعوتهم إِلَى الْإِسْلَام لِأَجَابوك فَعَلِيكَ إِثْمَ الْإِرِّيسين الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم وذلك يُسْخِطُ اللّٰهَ وَيُعْظِمُ إِثْمَهُمْ قال وفيه وجه آخر وهو أَنْ تَجْعَلَ الْإِرِّيسين وهم المنسوبون إِلَى الْإِرِّيسِ مثل الْمُهْلَاسين والأَشْعَرين المنسوبين إِلَى الْمُهْلَاسِ وَإِلَى الْأَشْعَرِ وكان القياس فيه أَنْ يَكُونَ بِيَاءَ النِّسْبَةِ فيقال الْأَشْعَرِيُّونَ وَالْمُهْلَاسِيُّونَ وكذلك قِياسُ الْإِرِّيسين الْإِرِّيسِيُّونَ في الرِّفْعِ وَالْإِرِّيسِيُّونَ في النِّصْبِ وَالْجَرِّ قال ويقوي هذا رواية من روى الْإِرِّيسِيُّونَ وهذا منسوب قولاً واحداً لوجود ياءِ النِّسْبَةِ فيه فيكون المعنى فَعَلِيكَ إِثْمَ الْإِرِّيسين الذين هم داخلون في طاعتك ويجيبونك إِذَا دَعَوْتَهُمْ ثم لم تَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ولو دعوتهم لِأَجَابوك فَعَلِيكَ إِثْمَهُمْ لِأَنَّكَ سبب منعهم الْإِسْلَامَ ولو أَمَرْتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ لَأَسْلَمُوا وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ هُمُ الْخَدَمُ وَالْخَوَلُ يعني بَصَدِّهِ لَهُمُ عَنِ الدِّينِ كما قال تَعَالَى رَبَّنَا إِزِّنَّا أَلْطَاعُونَ سَادَتْنَا وَكُفِّرْنَا أَيَّ عَلِيكَ مِثْلَ إِثْمِهِمْ قال ابن الأَثِيرِ قال أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ الْإِرِّيسين مَجْموعاً مَنْسُوباً وَالصَّحِيحُ بغير نسب قال ورده عليه الطحاوي وقال بعضهم فِي رَهْطِ هِرَقْلِ فِرْقَةٌ تُعْرَفُ بِالْأَرْوسِيَّةِ فجاءَ عَلَى النِّسْبِ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَرِيسِ رَجُلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ قَتَلُوا نَبِيًّا بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ الْإِرِّيسونَ الْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ إِرِّيسٌ وَقِيلَ هُمُ الْعَشَّارُونَ وَأَرَّاسَةٌ بِنُ مِرِّيسِ بْنِ أُدٍّ مَعْرُوفٌ وَفِي حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي بئرِ أَرِيسَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ هِيَ بئرٌ مَعْرُوفَةٌ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ قُبَاءٍ عِنْدَ الْمَدِينَةِ